لا استظلا تحته وروى ابن اسحق معضلا والبيهقي في الدلايل موصولا انهم لما نزلوا
قريبا من صومعة بحيرا صنع لهم طعاما كثيرا لانه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا انزلوا في ظل شجرة قريبا منه
فنظر الى الغمام حين اظلت الشجرة وتهصرت اغصانها اي مالت وانعطفت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها الغصن وروى ان حليمة رات غمامة
تظله وهو عندها وورد ذلك عن اجنبية من الرضاعة واشار غير واحد الى ان تظليل ايضا
الغمام له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا للنبوة كما ياتي وما يدل
على الانقطاع ذكر ان الصديق رضي الله عنه اظله صلى الله عليه وسلم حين قدما المدينة
في الهجرة لما اصابته الشمس فظلل عليه بردايه وصح انه صلى الله عليه وسلم ظلل عليه
بثوب وهو يرمي الجمرة وظلل به مرة اخرى وهو بالجعرانة وانهم كانوا في
اضعافهم اذ اتوا على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم وسياتي في شرح
قوله واذا ما مشى يجي تورد الظل الى اخره ما له تعلق بذلك وانباها ايضا
احاديث الاحبار والرهبان والكهان ان اي بان وعد رسول الله
مصدر مضاف للمفعول اي وعد الله وهو عند الاطلاق لا يستعمل الا في الخير
بالبعث اي الارسال الى الخلق كافة حان اي قرب منه اي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بقوله الوفاء اي قرب وفاء الله سبحانه بذلك
الوعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ف بسبب ما راته وما بلغها عنه مما يحمل
من له ذرة من عقل على ان يغسل قدميه ويشرب ماء غسلهما دعته اي
خطبته الى الزواج الى ان يتزوج لها وعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عم
اني قد رغبت في نكاحك لما رايته وعرفته منك ومن ان سنها حينيذ كان
اربعين سنة وسنه صلى الله عليه وسلم كان خمسا وعشرين سنة على الاشهر
فيهما وكانت تزوجت قبله برجلين وما احسن هذه احدى صيغتي التعجب
ما مصدرية تنوولح يبلغ بمصدر منصوب المحل على التعجب المنى اي

الاماني

الاماني جمع امنية وهي ما يتمناها الانسان الاذكيا جمع ذكي كغني والاذكيا
بالموصوفة القلب ومزيد الفطنة اي شيء عظيم حسن بلوغ الاذكيا كل ما يتمنونه
ومنهم بل من اكملهم خديجة رضي الله عنها فانها ادركت بنبوة ذكائها وتفرسها
فيه صلى الله عليه وسلم منه وبه كلما تمنته واملته مما لم تبلغه امراة من هذه الامة
اذ هي على الاصح افضل امهات المؤمنين رضي الله عنهن وهذا من انواع البديع
المسمى بارسال المثل وهو ان يذكر الشاعر في بعض بيت ما يجري مجرى المثل
السائر من حكمة ونحوها كقول ابي الطيب

لان حلمك حلم لا تكلفه ° ليس التكحل في العينين كالكحل

وهو كثير في كلام الناظم ولما عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم ذكر
ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على ابيها خويلد فخطبها اليه
فاجاب فتزوجها صلى الله عليه وسلم واصدقها عشرين بكرة وحضر
ابو بكر ورؤسا مضر فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من
ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وضئضئ بمجتبين او معلبتين اصل معد
وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته اي الكافلين له وسواس حرمه اي
المتولين لامره وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على
الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح به فان كان
في المال قل فان المال ظل زايل وامر حايل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد
خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما اجله وعاجله من مالي
كذا وهو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر جليل فزوجها ابوها منه وذكر
الدولابي وغيره انه صلى الله عليه وسلم اصدقها ثنتي عشرة اوقية ذهبا ونصف
اوقية وقالوا وكانت كل اوقية اذ ذاك اربعين درهما و مما يدل على عظيم
ذكائها وفرط معرفتها انه اتاها بعد النبوة والرسالة في بيتها جبريل
كعندليب لغة في جبريل ليبلغ اليه ما امره به من الوحي وكان عندها من

Copyright © King Saud University